العاقل الذي يريد الفوز بمالا يكيف من النعم ان يكثر من ذكر هذه الكلمة
المشرفة في كل وقت وعلى كل حال وراد بقوله حق يمتزج الى قلبه بها على
لسانه فلا يلهج الا بها ومعناها على قلبه حتى لا يفتر اللسان عن الذكر
والقلب عن استحضار معناها وقوله فان يرى لها من الاسرار والعجا
ان شاء الله مالا يدخل تحت حصر اراد بالاسرار والله اعلم ما يجلي الله
به باطنه من المعارف والاوصاف المحمودة فهي لا تتصاف بالزهد والفرا
خلو الباطن من الميل الى الفاني وفراغ القلب من الشغل بالزايل وان كانت
اليد وجب معمورة بمال خلا فعلى سبيل العارية الخصة وتصرفه فيه
بالاذن الشرعي تصرف الوكاله الخاصة ينظر العدل عن ذلك التصرف
بالموت وغيره مع كل نفس وذلك ينفي عن النفس التعلق بما لا بد من زوا
ومنها التوكل وهو تعلق القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطرا
ثقة بحسب الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب
اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها الحيا
بتعظيم الله جل وعز بدوام ذكره والتزام امتثال امره ونهيه بالامساك
عن الشكوى الى الخلق والتفرغ لغيره ومنها الغنا وهو غنا القلب
بسلامة من فتر الاسباب لا يعترض على الاحكام بقول او بفعل مما
صدرت منه جل وعز المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب
ومنها الفقر وهو نفض يد القلب من الدنيا حرصا وادخارا لقطع
بان حاجته ليس عند شيء منها وسكوت اللسان عنها بالكلمة ملي

وذيما منها الايثار على نفسه بمالا يذمه الشرع الى غير ذلك مما ذكره الشيخ
رضي الله عنه في الشرح واراد بالعجايب والله اعلم الكرامات والتوفيق
خلق الله الطاعة وقيل خلق قدرة الطاعة والله يوفقنا ويوفق جميع اخواننا
بفضله المقتضي امره ونهيه بجاه اكرم رسله واشرف خلقه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين تم
الكتاب بعون الملك الوهاب والله الموفق للصواب واليه المرجع
والماب
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين
وبعد فاقول وبالله التوفيق ان القول الاول هو الصواب والتحقيق
ولا بد لكل احد من الاعتقاد به والتصديق فانه تلقاه المحققون
بالقبول وهو به حقيق كيف لا وقد ورد في القرآن في سورة العمران
نص صريح في الدلالة عليه وهو قوله تعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم الاية فانه عند الشيخ في تفسير مدارك التنزيل ولما يجا
جاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه
لانه بانتفاء يتعذر تعلق ما علم الله فلان خبرا اي ما هيئة خبر حق يعلمه

ولما بحق لم انتهى لزام وكذ في غيره من التفاسير واذا عرفت بهذا تقرر
عرفت انتفا خلل والاضر عليه من قال به ويقيد وانما الخلل والضرر على
من قال بخلافه واذ عن لانه يلزم من القول بخلافه الانكار مما يدل
عليه نص القرآن وانتساب الجهل المركب الله تعالى تعالى عن ذلك
علوا كبيرا الان القول بعد التناهي مع القول بالعلم بالاخر اي مع القول
بانه تعالى يعلم ان لها اخر على ما يدل عليه لانه ليس لها اخر حتى يلزم
مستلزم بانه علمه تعالى بان لها اخرا على ما هو به في نفس الامر وهو
الجهل المركب لانهم فسروه بانه ادراك الشيء على خلاف ما هو به في نفس
الامر لما ادراك القول بقدم سفر قدم العالم وادراك النصارى المسلمين انهم
يلزم من القول بالمتناهين لان قوله ان الله تعالى يعلم ان نعم
الجنان لا تتناهى انه يعلم ان لا اخر لها فيما فيه قوله انه تعالى
ان لها اخرا بالنظر الى ان متعلق علمه تعالى بهذا النوع من اللا
لا بد ان يكون متحققا في نفس الامر يلزم منه بجوازه كما سيتضح ا
النقيضين على ما لا يدنى لب وبطلان اللوازم وفسادها غني
عن البيان والاطناب كما لا يخفى على ذوي البصيرة وقولي الالباب
فان قيل ان اخرها لا يخلوا اما ان يكون من الواجبات والجائزات
والمستحيلات لانحصار المفهومات والاحكام فيها وكل واحد منها
يعلمه الله بالاجماع قلنا ان لا بد ان كل واحد منها مما يعلمه الله تعالى
علما يكون بنسبة البنا تصويريا فعلما لان التصوير لا يجر فيه

يتعلق بنفسه ويقبضه على حقوقه في محله ولا نه معلوم للخلق ومحال
ان يتعلق علم الخالق بشيء ولم يتعلق به علم الحق وانما قلنا انه معلوم للخلق
فانه مما يحكم عليه بالاحكام بانه موجود او معدوم او ممتنع او ليس بموجود
والحكم على الشيء ايجابيا كان او سلبيا فرع تصور المحكوم عليه والمحكوم به والعلم
بهذا المعنى هو المطلوب وبقولهم ان علمه تعالى يتعلق بجميع الواجبات والمستحيلات
وليس كلامنا فيه بل الكلام والنزاع انما هو في العلم الذي هو بالنسبة البنا تصديقا
كما نبهت عليه هو لنا اي مع القول بانه تعالى يعلم ان لها اخرا وان اريد
كلا احد منها مما يعلمه الله تعالى علما يكون بالنسبة البنا تصديقا فممنوع
لان متعلق علمه تعالى بهذا الوجه لا يكون الا احكاما صادقة لان المقدر
لا يصلح لان يتعلق به العلم بهذا المعنى كما لا يخفى على من له ادنى مساس
في العلوم العقلية واما الاحكام الكاذبة مثل قول القائل السماء تحتنا والارض
فوقنا وكذا قوله ان نعم الجنان لها اخر وقوله بقدم سفر العالم قديم فما قال
بحد بان الله تعالى عالم بها فما يلزمه حاضر من اللوازم والاستحالات
واذ عا قد علمت ورود النفي على العلم في قوله تعالى وقول المشايخ مع
عدم ابهام النفي فلا وجه لما قيل ان غير شمليا النفي على صفة الله
تعالى وهو سوء الادب بهذا ما ظهر لي في الجواب والله اعلم بالصواب
واما من يقول بخلاف فعليه البيان بالبرهان حتى نتبعه فان الحق احق بالاتباع
جعلنا الله وجميع المسلمين ممن اتبعوه امين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاطهار واصحابه الابرار اجمعين

تم

تنبيه قال القرافي في شرح الاربعين فائدة يعلم بها ما هو قديم من كلام
الله وما ليس بقديم منه فان اكثر الناس من علماء الاصول في زماننا يعتقد
الالفاظ القرآن محدث وان مدلولها قديم وليس كذلك بل الحق ان في ذلك تفصيل
كثير اعظيم الملك الحق وهوان تقول القرآن قسمان ادلة ومدلولات فالادلة
كلها محدث والمدلولات قسمان مفردات ومسندات فالمفردات قسمان
الوذات تعالى تعلقية فهي قديمة وما عدا ذلك فهو محدث فان مدلولات
القرآن المفردات مخلوقة وصفاتها والسموات والارض والجبال وغير ذلك
باسرها محدث والمدلولات قولنا الله العظيم السميع البصير ونحوه مما هو
مدلول اللفظ فهو قديم والمسندات حكايات وانشاءات التي هي انشاء
كلها فهي عند الحاذق مدلولها الخبر او الامر او النهي والاذن او الاذا
الالفاظ الدالة على هذه المعاني وهي تلك قديمة بذات الله تعالى وهي الله وهي
نفسها واحدة ترجع الى الكلام وقد تقدم بيانها بحسب تعلقها مع الخ
في اصلها والمدلولات المسندات التي هي الحكايات هي ايضا قسمان حكا
عن الله وحكاية عن غيره نحو قوله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض
فاخبر عنه خلقتني من نار وخلقته من طين ونحو ذلك مالي الحكايات
لانها تخبر الله تعالى عن المحكي والمحكي محدث فان استناد المحدث وا
حكايات عن الله نحو قولنا اذ قلنا للملائكة اسجدوا فالحكاية والمحكي
لان الحكاية اسناد الله وخبر الله تعالى قديم فتحصل من التفصيل المتقد
ان في القرآن ثلاثة اقسام محدث الالفاظ دالة ومعرفة ان مدلولا

وهي غير الله وصفاته تعالى ومسندات مركبة محكيا عن الغير وغيره ثلاثة
اقسام قديمة مدلولات مفردات وهي ذات الله تعالى وكل صفة من صفاته
ومدلولات مسندات هي انشاءات ومدلولات مسنده حكايات وتنزيل
عن اسناد الله تعالى في اخباره ونحو ذلك فاذا احطت علما بهذه
الستة اقسام علمت ما هو قديم من القرآن وما هو محدث وهو تلخيص جيد لها
قال من يحيط ما حفظه قلت قال شيخنا رحمه الله وهذا الذي قاله بين
بمعرفة كلام النفس ما هو وقد قال ابن الحاجب في حقيقته هو سبعة
بين مفرد بن قايمة بنفس المتكلم فاذا قيل زيد قايم اوليس زيد قايم
فالنفس اثبات القيام لزيد او نفيه عنه فاذا عرفت هذا فتقوله والله
يعلم مدلولات مفردات قديمة وهي والله والعلم غير الله وكذا اثبات
العلم وهو النفس وقوله وانتم لا تعلمون مدلولات مفردات محادثة
وهي ذواتنا التي هي مدلول انتم ولوا وجعلنا الذي هو مدلول تعلمون
واثبات الجعل لنا قديم قايم بذات الله تعالى وكذا اقيموا الصلاة مدلولات
مفردات البتة اقامة الصلاة التي هي وصفنا ومدلول الواو في
الصلوة محادثة واسناد طلب الصلوة منهم الى الله قديم وكذ
قوله وقال نوح رب لا تذر ومدلولات المفردات ما عدا الرب وغيره
في تذر ونوح وقوله ومدلول لا تذر وهو اهلاك الكفار واسناد
قابلية هذا القول لنوح قديم واسناد طلب الاهلاك من الله حادث
لان الاول كلام الله والثاني اسناد نوح عليه السلام واما قوله واذ قلنا للملايكة

اسجدوا لادم فسجدوا فحذف المفردات لدلالتها ما عدا الرب وقوله حادثة
واسناد القول الرب قديم وكذا طلب السجود لادم من الملائكة قديم ايضا
فالاسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا اسناد المحكي قديمان ايضا
الثالث حادثة وما وقع في هذا المقام من التعبير بالحكاية يوجد للكثير
من اهل العلم واكثر ابن عباد وقال ليس بصواب لان كلام الله تعالى صفة
من صفاته قديمة والحكايات تتردد انما تخبر بها من المحكي وانما يقال ذلك
الله ونحوه مما لا يوهم تقديما ولا تاخيرا وهنا انتهى كلامه وصفاته العلا
ليس جوهريه حاشية تم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى اخرها واله الى الملك
اسئلك اللهم يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام
يا مومن يا مهيمن بسر احدية ذاتك وكمال ظهور ذاتك في
تجلي صفاتك ان تكشف عن قلبي سحب الاغيار وتقشع
شهود جمال حبيبك المصطفى المختار وان تفتح قلبي
بمفاتيح التوحيد وتجعلني لك من خلص العبيد والسلام